نـافـذة

فوق التخيل

كالوشم كانت، كنقش الحناء البارع فوق جسد صقيل لامع
كانت حين انهمرت شلالات من الفرح والحزن، من الوجد والفقد، من الاشتياق والحرمان، فكانت وحدها نكهة الأرض التي لا تشبه سواها، لا تحاول يا هذا إزالة الوشم فللروح صنع وبها التصق، لا تزال الحناء، فالعروق على بياض الروح نقشت، ولن تفلح معها كل محاولات الإزالة والطمس... إنها الوطن الذي ما بعده وطن، إنها الروح التي لن تستوعبك بعدها روح، إنها بقايا ألوهة لم تستطع كل ألسنة اللهب النيل منها، أو اجتثاث جذوة الحب منها، والرغبة في البقاء، والاحتفاظ بالألق!
إنها شام وهل مثل شام؟!
تصمت دهراً، وحين تبوح تحمل شارة العابد وتتقدم لاحتواء عابدها في مغاراتها وكهوفها، لتخفيه بين عروق الحناء، وتحت احتراق الوشم على جسد الألوهة!
فوق التخيل هذه شام
فوق حدود القصور ما تحتويه
تدور الكون، وتعود وقد حفر العابد ذكراه بين جوانحها
تحتويه ولا تفعل
تزرعه في الأرجاء ولا تصل إليه
تبرق إليه ولا تستدعيه
كيف تفعل؟
لن تفعل، وهي تعرف أنه مزروع في كل حارة، عند كل منعطف، يرقب بسمتها، يحرس آهتها، يحتوي نشوتها، يطوق ألوهتها بسياج عبوديته، من كان للشام نذره، فإنه يتقبل منه
ليس كهابيل، ليس كقابيل
نذره لشام، وعلى حدود شام تجلّ النذور
روحه نذر
دمه نذر
عمره نذر
غده نذر
وكل النذور لا ترقى إلى إشراقة صبح في شام
إلى كلمة تنبعث مما فوق التخيل
إلى قبولها النذر وهي تدرك أنه عابد وكفى
لك كل النذور، على أعتابك، على وشمك، على أرصفتك
هناك لا يضيع العمر
هناك لا تذهب النذور هباء
تلمّ شام دم العابد، وتصنع منه حنّاء الغد
اللون أحمر
والدم نبيذ
وشام مغارة عشق أبدي وخلود سرمدي..
فوق التخيل أنت يا أنقى النقاء
طوقي عابدك المتجذر في عطرك

إسماعيل مروة

«الرجل الذي صنع فيلماً» في مهرجان السماوة

يشارك الفيلم السوري القصير «الرجل الذي صنع فيلماً» للمخرج أحمد إبراهيم أحمد وسيناريو علي وجيه في المسابقة الرسمية من مهرجان السماوة السينمائي الدولي في العراق الذي تنطلق دورته الثالثة في السابع عشر من الشهر الجاري وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما.
يتناول الفيلم ماهية وفلسفة العنف وتأثير ذلك في الأجيال وأرواح البشر وأفعالهم .
ولعب الأدوار جهاد سعد ونادين تحسين بيك ومحمد الأحمد ويامن الحجلي وأكرم تلاوي وناصر مرقبي وعهد ديب ورنا كرم ومي مرهج وإسماعيل مداح ولوريس قزق ووئام إسماعيل ووسيم قزق وريم درويش ويامن فيومي وسامر الزلم ووائل شريفي وحمادة سليم وشذى البني وسارة الزير، إضافة إلى مساهمة وظهور خاص لكل من الفنانين مهيار خضور وقمر خلف وحسام تحسين بيك وأمانة والي ومحمد خير الجراح ورامز الأسود ووائل أبو غزالة ولينا دياب ولينا كرم وأريج خضور ورانيا أسعد وعلاء قاسم وجمال منير.
يشار إلى أن الفيلم شارك في العديد من المهرجانات الدولية ونال ذهبية ملتقى ظفار بسلطنة عمان مؤخراً بعد فوزه بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان تولفا للفيلم القصير في إيطاليا.

أرفض لقب «فنانة الإغراء».. وأعترف أني جمّلت أنفي

مديحة كنيفاتي لـ «الوطن»: لستُ ضد الحجاب.. وفكرة الاعتزال غير واردة

وائل العدس

لا يختلف اثنان على جمالها، فهي إحدى جميلات الدراما السورية والعربية، ونجحت بالوقت نفسه بتقديم أكثر من خمسين عملاً متنوعاً، لعل أهمها «مرايا»، و«العشق الحرام»، و«بقعة ضوء»، و«زنود الست»، و«نساء من هذا الزمن»، و«خواتم»، و«جرن الجاويش».
الفنانة السورية الشابة تسير في طرق الدراما بخطوات متسارعة نحو النجومية، ورسمت لنفسها خطاً تسعى لتحقيقه بشخصيات تخرجها عن التأطير.
شاركت خلال الموسم المنقضي في ستة أعمال هي «فتنة زمانها»، و«صرخة روح ٣»، و«فارس وخمس عوانس»، و«شهر زمان»، و«تشيللو»، و«في ظروف غامضة». مديحة كنيفاتي حلت ضيفة على «الوطن» عبر اللقاء التالي:

مديحة كنيفاتي مع سامية الجزائري وديمة الجندي في «فتنة زمانها»

شكلي أطرني في بداياتي.. والحب موجود في حياتي

■ شاركت خلال الموسم الدرامي بستة أعمال، هل تعتقدين أنّ كثرة الظهور في العام الواحد ظاهرة صحية؟
كانت مصادفة بحتة، وليكن هذا العام عامي، لأننا في الدراما السورية نعتمد إستراتيجية معينة تقيم الممثل بناءً على حجم أعماله أكثر مما يقدمه من أداء ونوع، وهو أمر خاطئ.
شخصياً، أفضل المشاركة بمسلسل أو مسلسلين مع مخرج جيد وأجر جيد ونص جيد، وهذا يكفيني، وكنت قد قررت أن أكون أكثر انتقائية وأخفف الكم منذ العام الماضي، علماً أن عملين لم يعرضا لي هما «فارس وخمس عوانس»، و«فتنة زمانها».. ما يعني أنني ظهرت في رمضان بأربعة أعمال.

■ بأي عمل نجحت أكثر، ولماذا؟
من الصعوبة الإجَابة عن هذا السؤال، فأنا لا أستطيع التحديد، بل أترك الحكم للجمهور، وإن كنت أرى أن دوري بمسلسل «تشيللو» كان متميزاً، وجسدت شخصية صعبة وجيدة في «في ظروف غامضة» وشكلت تحدياً جديداً لي وبصفات بعيدة عني تماماً، وشخصيتي بـ«شهر زمان» كانت لطيفة، لكن لا أستطيع أن أحدد بأي عمل نجحت أكثر، لكني أؤكد أن «تشيللو» قدمني إلى العالم العربي أكثر.

■ هل وصلت لمرحلة أصبحت فيها انتقائية أكثر؟
تقريباً، أصبحت أنتقي ماَ أريد عمله، ولا أستطيع تجسيد شخصية لم أحبها، وأقضي حالياً أصعب مرحلة في مسيرتي الفنية، وعليّ اختيار ما يناسبني من طروحات، وأصبحت هذا العام أهتم بالنص أكثر.
وأول ما يغري الممثل بأي عمل هو اسم المخرج، ثم النص والشخصية، لأن المخرج الجيد يختار نصاً جيداً، فيعرف الممثل أنه سيشارك في عمل مهم.

■ اعتذرت عن «صرخة روح٤»، ما السبب؟
كان سبب اعتذاري يكمن بعدم تكرار نفسي في هذه التجربة، فقد عملت في الجزء الثاني بخماسية من إخراج سيف الدين سبيعي، وباثنتين في الجزء الأخير من إخراج إياد نحاس وكلها تتحدث عن الخيانة طبعاً، وبرأيي يكفي ما قدم عن هذا الموضوع عبر ثلاث سنوات، وخاصة أن الجمهور لم يتقبل طرح الخيانة والجرأة.

■ درست في المعهد العالي للفنون المسرحية، ولم تكملي، ما السبب؟
قضيت أحلى أيامي في المعهد العالي، وصحيح أني لم أكمل دراستي فيه لكني استفدت كثيراً، وساعدني على بناء شخصيتي، وكنت في الدفعة نفسها مع نظلي الرواس، ورنا شميس، ومجد فضة، ومحمد الأحمد، وهنوف خربوطلي، وتركت المعهد بسبب أحد الأساتذة لأن شخصيتي لم تكن ناضجة وقتها.

■ كيف نجحت بإقناع أهلك دخول المجال الفني بعد رفضهم؟
كان الإقناع صعباً، لأنني أول من يدخل هذا المجال في العائلة كلها، مع العلم أن عائلتي غير متعصبة ولكن والدي لم يكن معجباً بالفكرة وكان يفضل أن أختار أي فرع آخر بعد نجاحي بالشهادة الثانوية الأدبية، ولذلك سجلت في كلية الحقوق في العام نفسه، ووالدتي وحدها شجعتني على دخول المعهد العالي، والأهم من ذلك كنت مصرة لأني أحب التمثيل منذ صغري وكنت متأكدة أني سأنجح فيه.

■ كيف ستضبطين الحسابات المزورة باسمك على مواقع التواصل الاجتماعي؟
بكل أسف، حملت الكثير من الصفحات اسمي، وصرت بالفعل أنزعج من ذلك، وخاصة عندما ينشرون تصريحات ملفقة على لساني، وأستغرب كيف يفعلون ذلك وينشرون أخباراً كاذبة عني.
قريباً سأطلق موقعاً رسمياً خاصاً بي تحت إشراف أحد الإعلاميين، وصار من الضروري أن يكون لكل فنان منسق إعلامي.

■ انتشرت منذ فترة شائعة اعتزالك؟ متى ستفكرين بالاعتزال؟
منذ فترة، انتشر خبر اعتزالي وارتدائي للحجاب، لكن ذلك غير صحيح، مع أني لست ضد الحجاب، وأؤكد أن فكرة الاعتزال غير واردة في الوقت الحالي أبداً، وسأبقى «قاعدة على قلب اللي ما بيحبوني».

■ ماذا تعلمت من دراستك للحقوق؟
تعلمت الاعتدال والدفاع عن حقوقي أينما كنت.

...ومع جيني إسبر ولينا دياب في «فارس وخمس عوانس»

■ أنت من مواليد برج العقرب، هل يعني أنك هادئة ورصينة وغيورة وشكاكة وحذرة؟
كل ذلك صحيح، إضافة إلى أنني مغامرة وأفكر بعقلي قبل قلبي قبل أن أقدم على أي موضوع.

■ معظم الفنانات قمن بعمليات تجميل، ماذا عنك؟
لستُ ضد التجميل، لكني ضد أن يكون مبالغاً فيه، ومن الجيد أن يحسن الإنسان في شكله، الأمر الذي سينعكس على نفسيته إيجاباً.
وأعترف أنني أجريت عملية تجميل لأنفي، وغير ذلك لم ولن أخضع لأي عملية أخرى، لأنني أخاف على نفسي من تلك العمليات، وغالباً ما تكون البنات اللافتات خاضعات للتجميل، في حين بنات أخريات لا يلفتن الأنظار ولا يعتقد الناس أنهن جمّلوا في شكلهن.

■ هل تعتقدين أن جمالك أطرك بأدوار معينة؟
في بداياتي أطرني بأدوار الفتاة الجميلة، لكني هذه العام مثلاً قدمت شخصية بعيدة عني من ناحية الشكل في مسلسل «شهر زمان»، كما كانت لي تجربتان مع المخرج المثنى صبح بعيدتان عن الشكل، وأظن أن المرحلة القادمة ستحمل لي الأدوار الجديدة التي تبعدني عن التأطير.

■ أين مديحة كنيفاتي من الحب؟
دائماً الحب موجود في حياتي ولن أتكلم أكثر، وعندما أرتبط رسمياً سأعلن ذلك.

■ كيف تردين على صفحات فنية لقبتك بفنانة الإغراء؟
لا أحب الألقاب ولا تغريني، وما يهمّني أن أكون ممثلة جيدة، فلقب «ممثلة» أحلى وأجمل.
بالنسبة للقلب «فنانة الإغراء» فأنا ضده رغم أنه لا يعنيني، وربما من أطلقه علي لا يركز على أدائي، وإنما على شكلي فقط.

■ باعتبارك بنت حلب، ماذا تقولي للشهباء؟
أفتخر بأنني بنت سورية من حلب التي لم أعش فيها، لكنها تجري في دمي، وزرتها مرات قليلة عندما كنت صغيرة وهي دائماً بذاكرتي المدينة الجميلة، وكنت أتمنى أن تكون بوضع أفضل وأحزن على هذه المدينة الأصيلة، والله يحمي سورية من كل سوء، وأتمنى أياماً أحسن حالاً لكل السوريين في الأيام القادمة.

مسرحية سلمى والغيلان... وحلم الانتقال من حياة الفقر لحياة الغنى

النص وقع في فخ البحث عن الإيجابية المفروضة من الخارج

عامر فؤاد عامر

يوضح لنا الفيلسوف اليوناني «أرسطو» بأن هناك علاقة وطيدة بين النفس الإنسانية والفضيلة، وأهمية وجوب معرفتها من أجل الوصول إلى النعيم الأبدي، وفي مسرحيّة سلمى والغيلان تبدو فضيلة الخير والسعي لأن تكون سلمى إنساناً خيّراً هي الهدف الأساسي الذي عالجته المسرحيّة.

تجربة جديدة

سلمى والغيلان تجربة جديدة في مسرح الطفل في سوريّة، وهي من تأليف وإخراج «رشاد كوكش»، وقامت بدور سلمى الفنانة «روجينا رحمون» أمّا شخصيات المسرحيّة فلعبها كلّ من «تماضر غانم»، و«إيمان عودة»، و«بسام ناصر»، وبمشاركة «عدي الغوطاني»، و«صبا رعد»، و«رضا شاهين»، و«ريما العقباني».

حياتان

تدور أحداث اللعبة حول مقارنة بين حياتين الأولى: العيش تحت سقف الفقر، والثانية العيش في نعيم الغنى، ولكن المقارنة ليست في هذا الجانب وحسب إنما في شرطيّة الانتقال من الحياة الأولى إلى الثانيّة، وهنا يأتي دور الخيال، والبحث عن عنصر مشوّق يأخذ بالأطفال نحو قصّة فيها الكثير من لفت الانتباه، والانجذاب للحدث عبر ولادة شخصيّة الغول الطيب، الذي أحبّ أن يردّ جميلاً قامت به أم سلمى في يوم من الأيام مع والدته الغولة، وبذلك يسعى الغول لتحقيق رغبة وأمنية سلمى في أن تحيا في قصر كبير مع مالٍ وفير، وترف في كلّ التفاصيل، لكنه وقبل تحقيق الرغبة يشترط عليها مجموعة من القواعد لكي تحافظ على النعمة والقواعد أو الشروط التي تدور حول بقائها متواضعة والسعي لتقديم المساعدة لكلّ فقير ومحتاج.

توضيح

وقع النصّ في فخ جوهري؛ وهو أن السعي لأن يكون الشخص إيجابياً يجب أن يُحمّل بشروط عليه أن يطبقها، وعلى الرغم من أنها شروط إيجابيّة! ولكن أن تكون مشروطة! هذا يعني أن العامل الخارجي هو الذي يتحكم بالشخصيّة، وسعيها لأن تكون خيّرة، ولكن الحكمة والحقيقة تشير إلى أن السعي للخير، وللفضيلة، والقيمة الحقّة، يجب أن تكون نابعة من داخل الإنسان من دون شروط، ومن دون تعلّق بالماديّات، وهنا تقع المشكلة التي بُني النص عليها، فكان دافع سلمى في حبّ المال والعيش في الترف والغنى هو الأساس في رغبتها للتغير وليس حبّ عمل الخير! وقد التقينا مؤلف ومخرج المسرحيّ «رشاد كوكش» ليمنحنا إضاءة حول النصّ بعد سؤاله عن هذه الفكرة فيجيب: «حاولت مناقشة فكرة الثراء الفاحش ومحدثي النعمة وكيف يجب أن يكون الوعي كافياً عندما ينتقل المرء من حال الفقر لحال الغنى، فسلمى عندما خرجت من حالتها تلك مارست مع الخادمة ما مارسته عليها صاحبة القصر الذي كانت تخدم فيه، وهذا دليل عدم الوعي، وهذا الصراع داخل النفس البشريّة طبيعي جداً، وبالتالي الوصول إلى مشهد أن سلمى غير قادرة أن تكون سيدة للقصر إلا بعد أن تقع في العقوبة التي يجب أن تنالها».

قناع الغول

حملت المسرحيّة الكثير من المشاهد الجميلة المشوّقة التي جعلت الأطفال متفاعلين في العلاقة مع الممثل على خشبة المسرح، فكانت سلمى ولدى تورطها في أيّ مسألة؛ تسألهم مباشرة، وتأتي انفعالاتهم وإجاباتهم حاضرة وسريعة، وهذا يدل على إيجابيّة العمل، وفاعليّة الممثلين، ولاسيما أن هناك أغنيات ورقصات جاءت منسجمة مع الحكاية وقريبة من نفسيّة الشخصيّة، مع ألوان كثيرة اعتمدها الديكور والتي عبرت عن مشاهد المسرحيّة بصورة ناجحة بين البيت المتواضع، والقصر الفخم، وعلى الرغم من اختصار الديكور، واعتماده على هذين المشهدين إلا أن المتلقي لم يجد ملاً في ذلك لتوظيف المشاهد مع الإضاءة، والألوان، والأغنية بصورة ناجحة، ولكن يبقى لمشاهد الخوف التي ارتبطت مع الغُول صورتها المرعبة التي من المتوقع أن تلتصق في ذاكرة الطفل لفترة طويلة من الزمن، وكان من الأجدر دراسة هذا التفصيل بصورة أعمق لتذهب المسرحيّة في نجاحها أكثر، ولدى سؤالنا عن هذه النقطة قال الفنان «رشاد كوكش»: «وضعت في الإعلان الخاصّ بالمسرحيّة بأنها موجّهة للأطفال من عمر السابعة فما فوق، فالطفل الأصغر من هذا السنّ مكانه في مسرح الدمى والعرائس، وليس في أنواع العروض الأخرى، كعرض سلمى والغيلان، فالمسرحيّة هذه للسنّ الأكبر أي للفتية، واليافعين، وليس للأطفال دون السابعة، وأتمنى لو كان هناك توعية خاصّة بهذه المسألة، تقوم بها وزارة الثقافة أو وزارة التربية مثلاً، فهناك فرق كبير بين المسرحين، وما يقدم للأطفال تبعاً لأعمارهم، وقد اشتكى البعض حول هذه الفكرة ووصلتني الشكاوى وخاصّة أن قناع الغول الشرير هو قناع قاس، وسأسعى لتغيير القناع، وطلبت من مصمم الملابس تغييره، لكن الجو المحيط بالمشهد القصد منه التشويق، وليس الإخافة، وهي مقدّمة للطفل من السابعة فما فوق، وهو طفل بدأ بمشاهدة البرامج، والمسلسلات، والتقاط المعلومات منها، ولا يمكن لمثل هذه المشاهد أن تكون جديدة ومؤذية له».

الثواب والعقاب

ومن النقاط التي تحدّثنا عنها أيضاً هي لغة الترهيب والترغيب، التي اعتمدها النص في مرحلة الانتقال، القائمة بين إخفاق سلمى في تطبيقها للشروط التي شرطها الغول عليها مسبقاً، وتحوّلها لضفدعة كئيبة بسبب قسوتها وتعاملها الجاف مع الفقراء، وتعدّيها على الخادمة المسكينة، وبالتالي كثرة الأخطاء، ونقض القواعد والشروط التي فرضها الغول عليها، ولكن مسألة الترجي التي قامت بها والدتها مع الخادمة تجاه الغول الطيب، وكثرة البكاء، والصراخ، والانفعال من أجل إعادة سلمى إلى إنسان بدلاً من ضفدعة، وزوال العقاب عنها بسبب الخطأ الذي ارتكبته، كانت غير مقنعة كفاية، فكان للترجي مكانة غير مناسبة هنا في تخلي الغول عن موقفه في معاقبة السيئ ومكافأة الخيّر، بالتالي يمكن للطفل أن يكتسب فكرة غير جيدة في هذه الحبكة، وهي أنه سيخطئ وبعد ذلك سيسعى لإلغاء الخطأ، بوسيلة قد تكون بالبكاء أو الترجي أو طريقة ما، وعن هذه النقاط ومعالجتها يقول كاتب ومخرج المسرحيّة «رشاد كوكش»: «المسرحية في ٤٥ دقيقة ناقشت مسألة الثواب والعقاب، وليس الترغيب والترهيب، ودمجتها في لغة من التشويق مع الموسيقا، والأغنية، وكثير من المشاهد الأخرى، بهدف ألا يملّ الطفل أو يتلقى الموضوع بصورة جافة، وعن فكرة قبول الغول الطيب لترجي أم سلمى هي فكرة قائمة على السذاجة، بمعنى رغبة الغول الطيّب في إكرام سلمى بداية بسبب مساعدة والدتها لوالدته أثناء ولادته، وأيضاً تكرار المساعدة بسبب طيبته المتناهية في عدم ردّ طلب أم سلمى من جديد، ومن ثمّ لا يمكن للغول الطيّب أن يكون بهذه الصفة إلا أنه قدّم المساعدة واستجاب للنداء، وأود أيضاً أن أشكر مديريّة المسارح والموسيقا على دعمها الدائم لنا، وتذليل كل الصعوبات وخاصة في موضوع التيار الكهربائي ووصله في فترة العرض يومياً، وأشكر كل من عمل لإنجاح العمل وساهم في دفعه نحو الأمام وكذلك الشكر لكل من حضر وتابع على الرغم من ظروف العاصفة الرمليّة والظروف المعيقة الأخرى».

أخيراً

بقي أن نذكر بأن «سلمى والغيلان» عمل مسرحي يقدّم على خشبة مسرح القباني وهو برعاية وزارة الثقافة، مديرية المسارح والموسيقا، مسرح الطفل والعرائس، ساهم في إنجازه عدد كبير من الفنيين ومنهم «نوفل حسين» مخرج مساعد، و«هشام عرابي» في تصميم الأزياء، و«نوف رافع» في تصميم ديكور، و«أدهم سفر» في تصميم الإضاءة، و«أيمن زرقان» في الموسيقا والألحان، و«جمال تركماني» في تصميم وتدريب الرقصات، وغيرهم.